بسم الله الرحمن الرحيم **حوار صحفي أجراه عبد الرزاق الجمل**

لجريدة "الوسط"

مع الشيخ نصر بن علي الآنسي

مُؤسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تقول السيرة الذاتية لضيف حوارنا هذا، بحسب مصدرها؛ إنه:

- الشيخ أبو زيـاد نصر بن علي بن علي الآنسـي، كنيته في أفغانسـتان عبد الجليل.
- من مواليد تعز : 8 / 10 / 1975م.

- نشأ ودرس في مدارس صنعاء.
- بعد إتمـــام المرحلة الثانوية التحق بجامعة الإيمـــان في أول ســـنة تأسست فيها الجامعة، وذلك في عام 1993م.
- كان يحضر بعض الدروس العامة للشيخ العمراني والشيخ حسين بن شعيب.
- 1995م نفر إلى البوسـنة وهنـاك التقى بــ"أبو ثـابت المصـري وأبو يوسف الكويـتي وبعض الإخــوة المــدربين" وأخذ على أيــديهم بعض الــدورات العسـكرية المتخصصة (تكتيك - تأهيل أمـراء - طبوغرافيا) إلى جـانب المشـاركة في القتـال ضد الصـرب، ومكث هنـاك قرابة السنة، ثم رجع إلى اليمن.
- 1996م نفر إلى كشمير هو مجموعة من الشباب عددهم اثنا عشـر، ومكث فيها خمسة أشهر، وبعد أن رفضت الحكومة الباكســتانية فتح جبهة للقتال وإصرارها على أن تكـون الحـرب ضد الهند في كشـمير على شكل حرب العصابات وهو ما عارضه الشباب؛ تحرك الشيخ هو ومن تبقى من إخوانه إلى أفغانسـتان وكـان عـددهم ثمانية فقد قتل في كشمير أربعة منهم.
- في أفغانستان سمع الشيخ ومن معه أن هناك مجموعة تابعة لتنظيم القاعدة سـتتجه إلى طاجاكسـتان وذلك لفتح جبهة على الـروس في حــدودها مع أفغانســتان من جهة الجنــوب، بالتنســيق مع مجموعة القائد خطاب والتي كـانت قد وصـلت إلى طاجاكسـتان لتفتح الجبهة من جهة الشـــمال، وبالفعل وصل الشـــيخ ومن معه إلى معســـكر القاعدة في جلال أبـاد والتقى بالشـيخ أبو حفص المصـري تقبله الله وسـيف العـدل وبعد أن أذنا لهم بالالتحـاق بالمجموعة انطلقـوا إلى طاجاكستان فيما عرف لدى المجاهدين بـ (رحلة الشمال) وقُدر لهم أن يرجعوا دون الوصول إلى المكان المطلوب بسبب كثافة الثلوج.
- 1997م عـــاد الشـــيخ إلى اليمن ويسر الله له الـــزواج، وفي نفس العـام ذهب الشـيخ إلى سـوريا ومنها إلى تركيا بهـدف الهجـرة إلى الشيشان ولكن لم يتيسر له ذلك فعاد إلى اليمن.

- 1998م هـاجر الشـيخ مع زوجته وابنته الصـغيرة إلى أفغانسـتان مع مجموعة من الشباب، وهناك استقبلهم الشيخ أسـامة بن لادن رحمه اللــه، وبعــدها أخذ الشــيخ أســامة الشــيخ نصر وذهب به إلى كابل ووضعه أميرا على مضافة كابل، حيث مكث أميرا عليها فترة طويلة.

- انتقل الشيخ بعدها إلى الميدان العسكري فاختير ضـمن 24 شخصا للمشـاركة في أقـوى الـدورات الـتي أقيمت في أفغانسـتان؛ دورة (تأهيل كـوادر) وشـارك فيها كبـار المـدربين أمثـال الشـيخ أبو عبد الرحمن المهاجر وأبو الفرج الليـبي وأبو خالد الحـبيب وعبد الوكيـل، وتدرب معه فيها الشيخ قاسم الـريمي وأبو خالد التعـزي تقبله اللـه، وبعد انتهاء الدورة اختير سبعة من المتـدربين للتـدريب في معسـكر الفاروق كان منهم الشيخ نصر والشيخ قاسم وأبو خالد التعزي.

- 2001م كلفه الشـيخ أسـامة "مع أحد الإخـوة بالـذهاب إلى الفلـبين لتأهيل المجاهدين هناك شرعيا وعسكريا"، واستمرت فـترة الإعـداد لهــذه المهمة فــترة طويلة أثنــاء ذلك أخذ الشــيخ بعض الــدورات الخاصة كما قام بعقد دورات خاصة لبعض المجاهدين الذين لا تسمح ظروفهم بالانضـمام للمعسـكرات ومنهم الشـيخ سـليمان أبو الغيث، كما شارك الشيخ مؤسسة السـحاب في التعليق على إصـدارين هما التدخل الأمريكي وحال الأمة الإسلامية.

- في نفس العــام وقبل عمليــات الحــادي عشر من ســبتمبر تحــرك الشيخ مع أحد الشباب إلى الفلـبين، وفي الطريق إليها جـاءهم خـبر العمليـات، وفي الفلـبين أتم الشـيخ ما كلف به من العمـل، وبعد أن تناهى إلى سمعه خبر الهجمة الأمريكية على أفغانستان، قرر العودة إلى أفغانستان لمشـاركة المجاهـدين في دفعهـا، ولما كـان الطريق إليها من الفلــبين صــعبا، عــاد إلى اليمن بهــدف الانطلاق منها إلى أفغانستان، إلا أن السـلطات اليمنية قبضت عليه في المطـار، وأودع سجن الأمن السياسي بصنعاء وكان ذلك مطلع العام 2002م.

- 2002م وبعد سـتة أشـهر في السـجن أُفـرج عنـه، ومنعه الأمن من السفر.

- عكف الشيخ خلال هذه الفترة على العلم فلازم بعض مشـايخ جامعة الإيمـــان وبعد فـــترة طويلة حصل الشـــيخ على إجـــازة في الفقه الشافعي من الشيخ جمال الرديني المـدرس في جامعة الإيمـان كما كان يحضر لأحد مشايخ الزيدية وهو الشيخ محمد الكبسي، كما كـان الشـــيخ يقـــوم ببعض الأنشـــطة مثل الـــدعوة الفردية في أوســـاط الشباب وإقامة بعض التدريبات الخاصة.
- 2011م كـان للشـيخ بعض الأنشـطة في أوسـاط النـاس والشـباب والمشايخ في دعوتهم إلى الجهاد، ثم التحق في نفس العام بإخوانه.

اللقاء

الصحفي: تناقلت بعض وسائل الإعلام خبر القبض عليك بصنعاء في شهر سبتمبر من العام الماضي، ومن ثم هروبك الغامض من سجن الأمن القومي، ما صحة هذه الأخبار وما الدافع وراء ترويجها إن لم تكن صحيحة؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

في تلك الفترة لم أكن أصلا في صنعاء، وكل ما تناقلته وسائل الإعلام حول نبأ اعتقالي محض كذب ولا صحة له، وهي كذبة تضاف إلى مسلسل الكذب الذي تمارسه وسائل الإعلام للتشويش على صورة المجاهدين، فتارة يشيعون بأنا نتبع المخلوع علي صالح، وتارة بأنا نتبع الإخوان المسلمين وعلي محسن، وأخرى بأنا نتبع إيران وثالثة الأثافي أننا نتبع أمريكا وإسرائيل، وكل ذلك للتشويش على عامة الناس حول صحة ما نحمله من قضايا، فيأتون لكل شريحة بما يناسبها من الإشاعات والأكاذيب.

وأظن أن السبب وراء ترويج هذه الأخبار عني شخصياً، أنها جاءت بعد مداهمة قوات الأمن المركزي بقيادة وتوجيه الأمن القومي لمنزلي في صنعاء، بحجة تواجدي فيه، ما أثار سخط الناس من أهالي المنطقة، وكذلك أثار أبناء العديد من القبائل، على رأسهم قبيلتنا قبائل آنس الأوفياء، وتجمعوا في صنعاء بالمئات أو الآلاف في موقف مشرف يشكروا عليه حقيقة، وكذلك أخوالي من قبيلة جُماعة في صعدة الذين توافدوا أيضاً بالمئات استنكاراً وسخطاً على هذا التصرف اللاأخلاقي والغير محسوب، ما اضطر الدولة إلى التحكيم وطلب مندوبين لمفاوضتهم، وتهدئة الموقف، وأنا أستغل هذه الفرصة لتوجيه الشكر والامتنان لكل من وقف هذه الوقفة الرجولية من قبائل ومشايخ وأعيان كل باسمه وصفته وشخصه.

ولعل هذه الملابسات هي التي جعلت أجهزة الأمن تتخبط وتوعز إلى بعض الصحف أن تنشر خبر اعتقالي، لتربك الموقف وتجعله يبدو أكثر تعقيدا، ومن ثم تورطوا كيف لو أني ظهرت على الساحة فجأة، فاختلقوا كذبة أخرى وهي كذبة الهروب الغامض من سجن الأمن القومي، استباقاً منهم للأحداث.

ولعل مثل هذه الحوادث تقنع الناس أكثر وأكثر أنه لا يوجد إعلام حر في هذه البلاد، وأن مصداقية الإعلام وحياديته هو وهم آخر من الأوهام الكثيرة التي يعيشها الناس في ظل حكومة الوفاق.

الصحفي: يتساءل كثيرون: لماذا لا تتخلى القاعدة عن السلاح وتشكل حزبا سياسيا؟

التخلي عن السلاح في ظل سيطرة وسيادة استعمارية صليبية ، معناه الرضا والخضوع والانحناء أمام هؤلاء المحتلين، وترك السلاح في ظل تغييب الشريعة والحكم بغير ما أنزل الله، معناه الرضا بهذا الواقع، وأما تشكيل حزب سياسي فموقفنا واضح ضد الحزبية والعمل الديمقراطي، فضلاَ عن ذلك أن الأصل في تشكيل الحزب السياسي – عند من يرى جواز التعدد السياسي وتشكيل الأحزاب – يكون عندما ترضى بالإطار العام والمنظومة العامة التي ستعمل فيها، ويكون التصحيح ممكنا من خلالها، لكن عندما تكون رافضاً لهذا الإطار وترى أن المنظومة بالجملة غير مقبولة ، وغير موافقة لما تعتقده أو ترى أنه هو الحق انطلاقا من دينك وعقيدتك ومبادئك، فعندها لا يسعك أن تشكل حزبا سياسيا، بل يجب عليك أن تسعى لإزالة هذه المنظومة، بكل الطرق المشروعة بما في ذلك الجهاد وتشكيل تنظيم مسلح، لرد عدوان المعتدين، كما أجمع على ذلك علماء الإسلام قديماً وحديثاً .

وللضغط على الحكومة للرجـوع إلى شـريعة الله وخلع رداء العمالـة، فـإن أبت فيجب على جميع المسـلمين وجوبا شـرعيا الاسـتمرار في تقويضها والعمل على اجتثاثها وتحكيم شرع الله بين عباده.

فالمسألة لا تتعلق عندهم بالسلاح، بل بماذا يريد من يحمل السـلاح؟، فجماعة الحوثي مسلحة ورفضت أن تتخلى عن السلاح، بل ومـازالت تعتـدي به على المسـلمين المستضـعفين في قــراهم، ومراكـزهم العلمية، وجرائمهم في دمـاج اليـوم على مـرأى ومسـمع من العـالم، وهي مع ذلك تعامل معاملة الطفل المـدلل سـواء من الأمريكـان أو من الجيش والحكومة.

الصحفي: لكن ماذا تحقق عبر السلاح غير جلب المزيد من التدخل الخارجي؟

التدخل الخارجي موجود منذ عقود، ولكنه كان آمنا ومستقرا ولم يكن هنـاك ما يعكر صـفوه ولا ما يثـير حفيظتـه، ووجـود جماعة مجاهـدة مسـلحة في اليمن هو في الحقيقة أخطر على الأمريكـان منه على الحكومة اليمنية – وهذا بحد ذاته أمر مقصود ونعتبره جـزءا من حربنا ضد الأمريكـان فعنـدما تكـونت هـذه الجماعة وبـدأت تهـدد اسـتقرار وسيطرة الأمريكـان على المنطقـة، اضـطرهم ذلك للتحـرك للحفـاظ على هذا الاستقرار، فبدا للناس أن التدخل زاد.

ثم بالمقابل لو رفضـنا أي تحـرك أو عمل ضد طغـاة العـرب والعجم بحجة أنه يزيد من طغيـانهم أو عـدوانهم، فمعـنى ذلك أننا حكمنا على أنفســنا بالعبودية لهم مــدى الحيــاة، فعلى ســبيل المثــال، هل من الإنصاف أن نقـول: إن ثـورة الشـعب السـوري ضد طغيـان بشـار لم تجلب غير المزيد من التدخل الروسي الإيراني الخارجي.

هـذا كلام باطل وتفكـير مقلـوب، ولا يفكر بهـذه الطريقة من عـرف طريق العزة والتمكين.

والذي أقوله إن الذي سيتحقق عبر السلاح هو خروج العدو الصليبي وأعوانه بإذن الله، كما حدث في أفغانستان عندما خرج الروس يجرون أذيال الخيبة والهزيمة قبل عقدين من الزمان، والآن أمريكا تسير في نفس المسار بفضل الله سبحانه وتعالى تحت ضربات المجاهدين، والذي سيتحقق بإذن الله هو أن تسود الشريعة ويقودنا القرآن لا الدساتير الوضعية. وصدق الله القائل: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ}.

والسؤال الذي ينبغي أن يطرح: ماذا تحقق عبر الاستكانة والخضوع والاستسلام لأمريكا منذ عقود؟

وماذا تحقق عبر إحسان الظن بهذه الحكومات ومداهنتها إلا المزيد من البعد عن دين الله وتغييب شريعته؟

الصحفي: لدى كثير من الناس الآن قناعة بأن القاعدة ذريعة الأمريكان للتدخل، هل يمكنك إقناعهم بغير ذلك إن كنتَ من الصادقين؟

أنت تسميها ذريعة، والذي يبحث عن ذريعة فلن يعجز، فهل كانت ذريعة الأمريكان في بنما أو فيتنام أو في العراق وجود تنظيم القاعدة، والذي يجب أن يعرفه الجميع أن التواجد الأمريكي في المنطقة مر بعدة مراحل: فقد بدأت سيطرة الأمريكان سياسيا واقتصاديا على المنطقة بعد أن ورثت أمريكا الإمبراطورية البريطانية، وكانت منطقتنا من ضمن هذه التركة.

ثم تحولت إلى سيطرة عسكرية منذ عام 1983 للميلاد، بإنشاء المنطقة العسكرية الأمريكية الوسطى في ذلك التاريخ، والتي تمتد

من باكستان شرقاً إلى مصر غرباً، ومن العراق شمالا إلى كينيا جنوباً، شاملة بذلك جزيرة العرب بما فيها اليمن طبعاً.

ثم تعزيز القوات الأمريكية بشكل مفرط أثناء حرب الخليج الثانية في عام 1990م والسيطرة المباشرة على منابع النفط، وتحويل دويلات وإمارات الخليج والجزيرة العربية إلى قواعد عسكرية للأمريكان وحلفائهم.

ولا يجهل كل ذلك إلا من لا يهتم بأمور الأمة ومن ليس له معرفة بواقعها، فأمريكا اليوم تحكم العالم بثرواتنا، وبممراتنا وموقعنا الإستراتيجي وشعوبنا صاحبة الحق تقطعت أكبادها وهي تبحث عن لقمة العيش الكريمة، والذي نريده هو إعادة الحق إلى أهله وإعادة الأمور إلى نصابها، وهذا لا يتحقق إلا بإخراج المشركين والجيوش الكافرة من جزيرة العرب، كما أوصى بذلك نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بقوله وهو في مرض موته: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب".

فكيف يأتي اليوم من يسوغ لمثل هذه الدعايات، وقد قال الله سبحانه وتعالى: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ}.

الصحفي: وساطة العلماء التي تمت منذ قرابة السنة؛ لماذا فشلت؟

هناك بيان أصدره علماء الوساطة، ونصوا فيه على أنهم يحملون الحكومة المسئولية الكاملة عن كل ما حدث وسيحدث، من سفك للدماء سواء من المجاهدين، أومن القوات المسلحة والأمن، ومسئولية أي خرق لسيادة البلاد، وأظن أن النظام في صنعاء ليس جاداً في وضع حد لهذه الحرب العبثية التي يخوضها بالوكالة عن

أمريكا، وبالنسبة لنا فقد تركنا فرصة كبيرة للعلماء والمصلحين لكي يدلوا بدلوهم ويصلحوا من أوضاع البلاد ما أفسدته الأنظمة المتعاقبة، لكن النظام لا يريد أي دور إصلاحي للعلماء وصلحاء البلد ويريد منهم أن يعيشوا على هامش الأحداث فقط ولا يتعاملوا معهم إلا كورقة من أوراق اللعبة يستخدمونها إذا دعت الحاجة إليها.

وبالعموم فحكومة صنعاء كانت تعلم أنها إن وقعت على الهدنة فإن المستفيد الأول هم المجاهدون، وإن لم توقع فالمستفيد الأكبر هم المجاهدون أيضاً، لأنهم يحملون قضية كبيرة هي نبض الشعوب المسلمة وهي خلاصة قضاياهم وآمالهم وتطلعاتهم.

ولكن آثر عبد ربه منصور حينها أن يكون خياره موافق للهجته المتشددة في ذلك الوقت، قبل أن يلين خطابه في الفترة الأخيرة، حيث بدأ يعرض فرصاً للحوار والنقاش.

الصحفي: بعيدا عن مشاركتها في الحوار من عدمه، كيف تنظر القاعدة لمؤتمر الحوار الوطني في موفنبيك، ولماذا دعيت كل القوى إليه عداها، وهل كانت مستعدة للمشاركة لو أنها دعيت؟

ننظر إليه على أنه مشروع أمريكي، ففكرة مؤتمر الحوار أصلاً لم تكن حتى من بنود المبادرة الخليجية الأصلية، بل الذي وضعها هو السفير الأمريكي، والتي ترعاها وتباركها هي أمريكا التي تسمي نفسها بالمجتمع الدولي، ومخرجات المؤتمر في حال نجاحه، تفتيت البلاد والمزيد من إقصاء الشريعة، كما أنه لم تستثنى القاعدة فقط من الحوار بل استثني العلماء، ولم تتح الفرصة إلا لمن ترضى عنهم أمريكا.

وكان الهدف من مؤتمر الحوار إشغال جميع أطياف الثورة الشعبية عن استكمال مطالبهم، وتحقيق أهدافهم التي من أجلها قامت

الثـــورة، وإن كـــانت المبـــادرة الخليجية هي الـــتي أجهضت الثـــورة الشبابية، فإن مؤتمر الحوار هو الذي شيعها إلى مثواها الأخير، وأصبح هو النتيجة الوحيدة الـتي يتشـدق بها المتسـلقون على دمـاء الشـباب وثورتهم.

أما لمـــاذا دعيت كل القـــوى عـــدانا، فلأن لنا مطلـــبين رئيســـيين، هي مطالب الأمة جميعاً – وليست مطـــالب فئوية ولا طائفيـــة، ولا تحكمها مصالح شخصية يمكن إشباعها أو تلبيتها عبر مؤتمر الحوار، وتتعـــارض مصيريا مع من يدير الحوار ويشرف عليه دولياً وإقليمياً وداخلياً:

أولاً: منع التدخل الخارجي وعلى رأسه أمريكا والغرب.

ثانياً: تطبيق الشريعة الإسلامية في كل أمور البلد.

وفي ظل الرعاية الأمريكية وفي ظل إقصـــاء الشـــريعة يســـتحيل أن نقبل أية دعوة لحوار مماثل لهذا المؤتمر.

الصحفي: أشيع أنكم تبحثون عن عناوين فريق بنـــاء الدولة بمؤتمر الحوار كي تقوموا بتصفيتهم؟

هذا غير صحيح.

الصحفي: هناك من يقول إن العمليات الكبـــيرة في شـــبوة وحضرموت والبيضاء، تزامنت مع أزمة سياسية في صـــنعاء طرفها صـــالح، وإنكم أداة من أدواته يحـــرككم مـــتى شـــاء لا أكثر، هل يمكنك تفنيد هذا؟.

تـــرويج مثل هـــذه الأقاويل من قبل الأطـــراف الـــتي تتـــولى الســـلطة لسببين:

الأول: تشويه المجاهدين عبر ربطهم بشخصيات في النظام السابق.

الثاني: تبرير العجز والفشل في إيقاف عمليات المجاهدين الممتدة على طول البلاد وعرضها.

ولا أظن أنه بقي مجال لتصديق مثل هذا الكلام بعد خطاب عبد ربه منصور في كلية الشرطة الذي فضح فيه تاريخ التآمر بين صالح والأمريكان ضد القاعدة، واتضح للجميع مدى جدية جميع الأطراف السابقة والحالية وصدقها ووفائها في معاونة الأمريكان على أبناء الأمة الإسلامية من المجاهدين. وأنهم لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة.

الصحفي: "الامتناع عن قتل وقتال الأهالي غير المحاربين، حتى ولو كانوا أهالي من يقاتلنا ما استطعنا ذلك سبيلاً" وردت هذه الجملة في خطاب الدكتور الظواهري الأخير، ومن لوازمها التوقف عن مهاجمة الأمريكيين المدنيين الذين تهاجمهم قاعدة اليمن بعملياتها داخل أمريكا، كما كان سيحدث في عملية عمر الفاروق، هل ستلتزمون بذلك؟

هذه العبارة واضحة، وقد جاءت في سياق الحديث عن التعامل مع الحكومات المحلية والطوائف التي تعيش في البلاد الإسلامية، وليس من لوازمها ما ذكرته من التوقف عن مهاجمة الأمريكيين المدنيين، فإن موقف التنظيم والفتوى المعمول بها أن الشعب الأمريكي شعب محارب، والخطاب ينص على غير المحاربين، كما أن تعاملنا مع الأمريكان في هذا الباب هو من باب المعاقبة بالمثل قال تعالى: {فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ}، وهم لم يفرقوا في اعتدائهم على المسلمين بين المحاربين وغيرهم.

الصحفي: بعيدا عن اليمن، كيف تقرأ القاعدة ما حدث في مصر مؤخراً ضد جماعة الإخوان؟.

نقــرأه على أنه درس جديد لمن لا يــزال يحسن الظن بالعلمــانيين، ولمن آمن قــديماً أو حــديثاً بــأن الديمقراطية طريق صــحيح لإقامة الإسلام ونصرة الدين، خاصة أولئك الـذين يعتقـدون بـأن الديمقراطية كفر، ولكنهم تـأولوا في اسـتخدامها كآلية ووسـيلة ورضـوا بها كواقـع، خاصة بعد أن فتنــوا بثــورات الربيع العــربي ورأوا بــوادر الوصــول السلمي إلى السلطة.

كما نقرأه على أنه انقلاب عسكري مكشوف قام به العلمانيون بـدعم وتحفيز أمريكي وخليجي ضد الجماعات ذات التوجه الإسلامي.

الصحفي: رغم تحالف إخوان اليمن مع أمريكا ضد القاعدة إلا أن قاعـدة اليمن وقفت إلى جـانب الإخـوان في مصـر، لماذا؟

ابتداءً في الحقيقة لا أوافقك بأن إخـوان اليمن تحـالفوا مع الأمريكـان ضد القاعدة هكذا إجمالاً، صـحيح أن هنـاك بعض الشخصـيات النافـذة في تنظيم الإخـوان المسـلمين في اليمن لها علاقـات وطيـدة وتـاريخ قديم مع السفارة الأمريكية، أحرجت جماعتهم بحكم نفوذها في بعض الاتفاقيات والمواقف، وإن أصبح فعلاً هذا هو موقفهم الرســمي، لكن هنـاك من القيـادات والقاعـدة الشـعبية والتنظيمية للإخـوان من تربأ بنفسها عن مثل هذه العمالة، بل ويستنكرها الكثيرون منهم، وإن كان تعبيرك من الناحية الرسـمية صـحيح، لكنه من حيث ملامسـته للواقع فيه تعميم ونوع من الإجحاف.

هذا من جانب ومن جانب آخر فإن الـذي حصل في مصر كـان ظلمـاً واعتداءً واضحاً وصارخاً ليس على الإخوان فقط ولكن على كثــير من أبناء الإسلام في مصـر، وإذا كـان ديننا يـوجب علينا رفع الظلم ودفعه

عن كل مظلوم ولو كان كافراً، فما بالك بـأن يكـون الظلم واقع على عامة المسلمين بهذه الصورة البشعة، وأن يكـون الـدافع لهـذا الظلم هو رفض كل ما يمت إلى الــــدين بصــــلة، بغض النظر عن موافقتنا للإخوان أو اختلافنا معهم. فما حصل من اعتداء على دماء المسـلمين ومن اعتقـال لإخواننا وأخواتنا في مصر يـوجب نصـرتهم ودفع الظلم عنهم.

وما ذكره فضيلة الشيخ أبو محمد المقدسي، بـارك الله له في علمـه، في رسـالته "الإنصـاف حلة الأشـراف" يعـبر عن الموقف الشـرعي الصحيح الذي نراه ونؤيده ونؤكد عليه في مثل هـذه المواقف. وجـزاه الله عن الأمة خير الجزاء فيما وضحه وبينه.

الصـحفي: هنـاك من يقـول إن ما حـدث في مصر يخـدم موقف القاعـدة من الديمقراطية والعمل السـلمي، فمـاذا تقول القاعدة؟

نحن لا نقول إلا ما نفهمه ويفهمه علمـاء الإسـلام من دين اللـه، وذلك عن قناعة شــــرعية وواقعية: إن كل مســــلم لا بد أن تكــــون غايته مشروعة، وأن تكون رايته واضحة ومشروعة، وأن تكـون وسـائله في الدعوة والتغيـير ونصـرة الـدين أيضـاً مشـروعة، فـإذا اختل واحد من هذه الأمور وقع الانحراف عن منهج الله.

فيجب علينا كمســــلمين أن تكــــون غايتنا وبكل صــــراحة إقامة دولة إســــلامية تحكم بشــــرع اللــــه، والعمل على توحيد الأمة على كلمة التوحيد، وإعادة الخلافة الراشدة على منهاج النبـوة، وأن تكـون رايتنا واضــحة وهي راية التوحيد الخالصــة، لا قومية ولا عرقية ولا وطنيــة، وأن تكون وسائلنا مشروعة لا تخالف كتاب الله وسـنة رسـوله صـلى الله عليه وآله وســــــلم فلا مدنية ولا علمانية ولا اشــــــتراكية ولا ديمقراطيـة، بل أخـوة وتـراحم ودعـوة ومناصـحة واحتسـاب وجهـاد، وموالاة لمن والى الله ورسوله وبراءة ممن عاداهما.

وما حدث في مصر درس جديد من ضمن سلسلة طويلة من الدروس المؤلمـة، للعـاملين في السـاحة نسـأل الله أن يسـتفيد ويعتـبر منه الجميع.

الصـــحفي: الهجـــوم على مبـــنى البحرية الأمريكية في واشنطن شبيه بعملية نضـال حسـن، لكن المهـاجم بـوذي، بحسب التحقيقات الأولية، كيف تقرأ القاعدة هذا الحادث؟

إن ظلم وطغيـان أمريكا لم يقتصر على المسـلمين فقـط، بل هي تجبرت وتعدت على كثير من الأمم، وإن كانت هذه حادثة شخصـية إلا أنها ذكرتـني برسـالة كنت أود أن أبعثها للشـعب الأمـريكي بهـذا الخصوص وهي: أن ما حـدث في هيروشـيما وناجـازاكي، لا تظنـوا أنه بإمكان اليابانيين أن ينسـوه، بل حـتى ما حصل للألمـان من إذلال بعد الحـرب العالمية الثانيـة، لا تظنـوا أن الألمـان قد نسـوه، وكل أمة ظلمتها أمريكا يسـتحيل أن تنسى مظلمتها إنما هي أحقـاد مدفونة تتـأجج في الصـدور، ونـار تحت الرمـاد توشك أن تتفجر في وجه الأمريكـان، وإنما ينتظر الجميع اللحظة المناسـبة للانتقـام، ولهـذا فأنا أبشرهم بمستقبل مظلم أسود مريع ينتظـرهم، ولحظة انتقـام ليست من المسـلمين فقـط، بل من أعـداء كثـير يسـتحيل أن ينسـوهم وإن نسيهم الأمريكان.

كما أن هذه الحادثة تبين مدى الانفلات الأمـني في أمريكـا، وأنه مهما حاولت إظهار سيطرتها الأمنية، رغم فداحة التكـاليف، فإنها محـاولات فاشـلة، ويبـدوا أن أمريكا لم تفشل فقط في المحافظة على مكانتها كشـرطي للعـالم، بل فشـلت حـتى في أن تكـون شـرطياً في داخل حدودها.

الصحفي: هناك من يقول إن القاعدة قزَّمت المعركة بحيث أظهرتها كما لو أنها بين القاعدة وأمريكا بل في بعض الأحيان بين القاعدة والحكومات المحلية؟

حقيقة المعركة شئنا أم أبينا هي بين أمة الإسلام وبين أعدائها من الدول الاستعمارية العظمى، وعملائهم المحليين المتسلطين بقوة السلاح على رقاب المسلمين، ولا ندعي أبداً احتكار القضية أو فهم الواقع أو العمل من أجل تغيير هذا الواقع، وإنما نحن جماعة من الجماعات الإسلامية تبايعت على نصرة دين الله والجهاد في سبيله وإقامة شريعته والصدع بكلمة الحق ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، فالمعركة هي معركة أمة الإسلام والتوحيد ضد الكفر العالمي وحلفائه.

ولكن الذي حصل أن أمريكا عندما رأت عجزها وفشلها في الاستمرار في مواجهة هذه الأمة العظيمة، آثرت أن تقزم الصراع وتحصره على الإرهاب ثم أخيراً على القاعدة، وحصر المعركة علينا من قبل الأعداء، أحب إلينا لتجنيب الأمة أكبر قدر ممكن من الخسائر.

الصحفي: الرئيس أوباما في صراع لرفع سقف الدين الأمريكي، كيف تقرؤون مثل هذا الحدث وما هي انعكاساته على الحرب على الإرهاب؟

هذه صورة من صور الصراع المتعددة التي تعيشها أمريكا، بعد انهيار جميع مقومات بقائها واستمرارها على رأس الهرم الدولي، وهو نذير شؤم على الأمريكان بأن نهايتها ستكون أسوأ بكثير مما يتصوره الناس، كما أنه يمثل كابوساً مزعجاً لجميع الحكومات المحلية المتعلقة تعلقاً مصيرياً ببقاء أمريكا كقوة عظمى.

وهو بالتالي سيشكل تغيـيرا محوريا في قضـية الحـرب على الإرهـاب الـتي تشـنها أمريكـا، ولا يفوتنا هنا أن نـذكر بـأن خسـارة أمريكا في حربها على الإرهـاب يقـارب خمسة أضـعاف ما أنفقته في الحــرب العالمية، وهذا من أهم أسباب انهيار الاقتصاد الأمريكي.

الصحفي: أين أنتم مما يحدث اليوم في دماج؟

ما يحدث اليوم في دماج هو جريمة بكل المقاييس، ولا يقره شرع ولا عرف، ونحن لم نتخلى عن إخواننا هناك ولن نتخلى عنهم بـإذن اللـه، ولكنهم طلبوا منا عدم الظهور أحياناً، وأحياناً أخـرى عـدم المشـاركة، خوفــاً من تعــريض المنطقة للقصف بــالطيران الأمــريكي إذا علم تواجدنا، ونحن نعتبر اعتداء جماعة الحوثي على أي مسلم، هو اعتـداء علينـا، ولهـذا فليعلم الحـوثي أنه إن لم يوقف هـذه الاعتـداءات فـوراً فـإن الـرد سـيكون قاسـياً، وكفـاكم عبثـاً بـدماء المسـلمين، فـإنكم تسبحون في بحر من أسود أهل السنة، والله لو التفتوا إليكم لضاقت عليكم الأرض بما رحبت، وإن ثـاراتكم الــتي زرعتموها داخل صــعدة وبين ظهرانيكم أكثر من خارجها، ونقول لأهل السنة النصـرة النصـرة لإخوانكم أهل دماج، كل بحسب ما يقدر عليه، فمن قدر على التحرك للقتال فليفعـل، ومن قـدر بالتضـييق على الحوثـيين في الطرقـات أو بحصاره فليفعل، ومن قدر على أي أمر فلا يتأخر فإن الوجوب منـوط بالقدرة، ولا يعذر من يقدر على نصـرة إخوانه بـأي وسـيلة ألا يفعلهـا، بل هو آثم مقصر، عليه الإثم والوزر، وإن كـان الحـوثي يرسل أفـراده للقتـال مع عصـابات الأسد وحـزب اللات في سـوريا، فهل يعجز أهل السـنة عن نصـرة إخـوانهم في دمـاج وكتـاف، لا والله إنهم لقـادرون بــإذن الله على ردعه وتأديبه وجعله عــبرة لكل من ســولت له نفسه الاستهانة بدماء المسلمين.

10 محرم 1434هـ - 13 / أكتوبر / 2013 م